

الدر المنثور

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء . الآية والآية التي بعدها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبادة بن صامت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف وإذا أراد بقوم اقتطاعاً فتح عليهم باب خيانة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال : من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له ثم قرأ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء الآية .

وقال الحسن : مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

وأخرج ابن المنذر عن جعفر قال : أوحى الله إلى داود خفنى على كل حال وأخوف ما تكون عند تظاهر النعم عليك لا أصرعك عندها ثم لا أنظر إليك .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي حازم قال : إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .

قال : وكل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة قال : بغت القوم أمر الله ما أخذ الله قوماً قط إلا عند سلوتهم وغرتهم ونعيمهم فلا تغتروا بالله فإنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : إن البعوضة تحيا ما جاعت فإذا شبت ماتت وكذلك ابن آدم إذا امتلأ من الدنيا أخذه الله عند ذلك ثم تلا حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال : قطع أصلهم واستؤصلوا من ورائهم .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول زهير وهو يقول :

